بسم الله الرحمن الرحيم احمدك اللهم يا من جعلت اهل البيت كسفينة
نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها ادركه الغرق وسميتهم باب حطة من
دخله غفر له ومن خرج عنه فسق وخصصتهم بالولادة النبوية والاصطفى
فما اولاهم بذلك واحق واذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيرا وان
تعددت الوسائط وطال النسق وفرضت مودتهم اجرا على تبليغ الرساله
الى كافة من خلق فهم الكوثر والحبل الذي من اعتصم به اعتلق وهم قرناء
كتاب الله تعالى الى ورود الحوض فمن فرق بينهما فقد اختلق واشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله
عليه وعلى آله ومن والاه الفائزين بالقدح المعلى بقرابتهم من رسول
الله اما بعد فانه قد ظهر في وقتنا هذا المبارك في بلد الله رجل يزعم
انه من طلبة العلم يدعى بحسب الله يشدد النكير ويستفز النفير على
طمس قبر ابي طالب الذي كان له ظهيرا ونصيرا ينادي في الناس
اعينوني على طمس قبر هذا الكافر بالاجماع ويشنع عليه بنحو هذا اللفظ
يزعم ان بناه من افضح المناكر في هذه البقاع وانضم اليه في ضمن عرض
بهذا المعنى يدور به نحو ثلاثة عشر ما بين عالم اغتر وجاهل غبي
مستقذر فعند عصابة بني هاشم هذا الهذيان صرفة اعنة
عزائمهم الى ذلك الميدان لتخيلهم ان هناك من يلحق المبارزة من الاقران
وتطاولت اعناقهم لرؤية هذا البغيض المستنفر فحين رأوه بغاثا قالوا ان
البغاث بارضنا لا يستنسر غير انه قد احتلط بالحمي ودمي بمحبة هؤلاء الفتيان
ومحبتهم الفائزين برضى الرحمن لم احد بدا عن ان اجلو عن قلوبهم صدا هذا
الشنآن وابرهن لهم على معارضة الاجماع الذي ادعاه واشنف اسماعهم
ببعض ما ورد من محاسن عم رسول الله ووالده ومن والاه فاقول وبه
القوة والحول اعلم وفقني الله واياك لاصابة الصواب اننا لا نجهل ما ورد
في حق ابي طالب من السنة والكتاب غير ان هذا البغيض الجاهل حفظ
شيئا وغابت عنه اشيا وتصدى لامر كان تركه عليه اوجب لو سلم المحنة والبلوى
اما ادعاه الاجماع فمخدوش ومعارض بما نقله بعض اكابر الشافعية
منهم جدرون بان يكونوا حجة للحق في اي قضيه الحايزين قصبات السبق
في مضمار فهم الكتاب والسنه السنيه وهم الامام القرطبي والامام السبكي
والامام الشعراني رحمهم الله تعالى في كل غدوة وعشيه ان الله تعالى احيا ابا طالب
وامن بالمصطفى ومات قال الامام المحقق السحيمي بعد نقله ذلك وهذا هو الذي

اعتقده والقى الله به فيكون هذا العذاب حصل له قبل احيائه ويكون المراد
بالقيامة قيامته وهي القيامة الصغرى والقيامة الكبرى هي التي تعم الخلق قال الشاعر

خرجت من الدنيا وقامت قيامتي غداة اقل الحاملون جنازتي

ونقل الشيخ البراوي عن الشيخ السحيمي عن غيره ان الله تعالى احيا
ابا طالب فامن ثم اماته ودخل الجنه قال البراوي من كان يحب النبي
صلى الله عليه وسلم واله واصحابه واتباعه فليعتقد ذلك ونقل
ما تقدم من احيائه وايمانه واماتته ثانيا عن اربعة عشر صحابيا قال
وهذا لا ينافي الاخبار الواردة بموته اولا على غير الاسلام لانا نقول
ان الله تعالى احياه بعد موته وروى ابن عساكر وابن سعد عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما ترجو لابي طالب قال كل الخير ارجوا من ربي وذكر مسلمة بن سعيد
رضي الله تعالى عنه ان الله تعالى احيا للنبي صلى الله عليه وسلم ابا طالب
وامن به وكرامته صلى الله عليه وسلم ومعجزاته اكثر من ذلك وقد صنف الحافظ
جلال الدين السيوطي في ذلك عدة كتب مؤلفات وذكر اثني عشر حافظا قالوا
بذلك وحكمة عدم توفيق ابي طالب للاسلام ظاهرا ان المصطفى كان في جواره
وحمايته ظاهرا فلا يقدر احد في ضرره فلو اسلم لم يقبلوا جواره اذ لا جوار
للمسلمين عندهم ولذا لما مات لزمت الهجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
واهل بيته وايضا فان فيه تطييبا لقلوب الصحابة الذي مات اباؤهم
على غير الاسلام وها انا اشرح لك ايضا شيئا من نفيس كلامه مما يفصح
عن تصديقه للنبي صلى الله عليه وسلم وايمانه وقوة فراسته وثبات
جنانه من ذلك ما قاله حين خطب السيدة خديجه رضي الله تعالى
عنها له صلى الله عليه وسلم فقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم
وزرع اسماعيل وضئضئ معد وعنصر مضر وجعلنا حضنة بيته وسواس
حرمه وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما امنا وجعلنا الحكام على الناس ثم ان ابن اخي
هذا لا يوزن به احد الا رجح فان كان في المال قل فالمال ظل زائل وامر
حائل ومحمد من قد عرفتم قرابته وقد خطب خديجة بنت خويلد وقد بذل
لها من الصداق ما عاجله واجله من مالي كذا وكذا وهو والله بعد هذا له
نبأ عظيم وخطب جليل ولما اظهر صلى الله عليه وسلم دعوة الحق لم يفاحش
امرهم حتى ذكر عيب الهتهم فاشتدوا عليه واجمعوا الشر له فحدب عليه
عمه ابو طالب وعرض نفسه للشر دونه فلما رأت ذلك قريش اجتمع اشرافهم

Copyright © King Saud University